

قرى كبيرة بلا مدارس... وأخرى عدد سكانها لا يتجاوز الـ 1000 نسمة بها عدة مدارس!... التمييز حتى في الحجر

المالكية تطلق صرخة استغاثة.. آلامها ألف وجه



سلمات باد، عادل العالبي

كذبت الأمم ولو صدقت! فأهل القرى المعذمة هم من ترتقي بهم الأمم، وهم صانعو المستقبل لهذا البلد، فهم من يقرر الانجاز ويؤمن به ويختتم عليه ولا احد غيرهم لانهم هم من يتلمسون كل انجاز وكل تغيير في واقعهم . هي قرية من بين عشرات القرى وليست خربة، في مملكة رفعت جائزة التنمية الحضرية.. لكن ملامحها .. فقر / بيوت متهالكة / وبنية تحتية معدمة.. نعم هنا في حدود مملكة البحرين، التي احتضنت مؤخراً جائزة الشرف للانجاز المتميز في مجال التنمية الحضرية، وليست خارجها، حيث لا مدارس ولا مستشفيات ولا حتى خدمات تخدم أبنائها.

((أنهم أناس القرى البحرينية الذين فاتهم الزمن جدا وكأنهم خرجوا إلى الدنيا لكي يلموا فتاتها، ثمة أمور لا تحتاج إلى إثبات وحنكة وحنق مبهز، ويتسنى حتى للأعمى رؤيتها، تجولنا في أحد قرى المملكة، وأعطينا اليقين بأن ثمة هناك خطأ في مكان ما، فقد تغيرت هناك الأجواء وظهرت المجاري الطافحة وازدهرت القمامة المكومة من شهر على الأقل، وتهاكت المنازل، وامحي الجير من الشوارع فبانت على طبيعتها الترابية، ولكن المثير الذي لم يعد مستغرباً أنه حال خروجك بمترو واحد عن حدود القرى يتغير كل شيء)) د. جمال حسين .

ترتسم خيبة الأمل والكآبة والحزن على وجوههم حينما يتأخرن أو يتأخرون لبضع دقائق عن موعد المسير، لتفوتهم حافلة المدرسة مخلفة ورائها جمع من الطلبة والطالبات في أزقة الطرق تنتظرهم مخاطر الشارع، وبالرغم من الصعوبات التي يواجهها الأطفال والشباب للوصول إلى مدارسهم في مشارق المملكة ومغاربها إلا أنهم يصممون على الوصول حتى لو كان جو الشتاء قارص أو جو صيف حارق،،،

الرصاص

اقرب لهم من الخدمات!

قرية « المالكية » التي أنهكتها الرصاصات المطاطية والقنابل المسيلة للدموع، على مدى ٣ سنوات متتالية عادت لتتصر انتصاراً جديداً بتقديمها أحر شهيدة من بين عشرات الشهداء سقطوا في فترة ما قبل وبعد عهد الإصلاح، قدمتها قرباناً للقضية التي لن تموت طالما بقى أهلها أحياء، والرصاص أقرب لهم من أن تشيد لهم مدارس أو مستشفيات، وليس من المبالغة إذا قلنا أن قرية « المالكية » لولا وجود الكهرباء والماء بها، لاعتبرناها تعيش في زمن شاعرها الغلام القليل « طرفة بن العبد » والذي يعتبر من أبرز شعراء المعلقات في عصر الجاهلية وربما يكون زمانه أفضل لكي ينجب شاعرا بهذا الحجم وعلماء كثر كانت الوسائل التعليمية أقرب لهم، أو لاعتبرناها تعيش في القرون الوسطى، فلا توجد فيها بنية تحتية صالحة ولا أي خدمة حكومية أخرى. أطفالها وشبابها تراهم سعداء ومتفائلين بأول يوم دراسي لهم، ولكن سرعان ما

وللأطفال معاناتهم!

دخلنا القرية لنستكشف معاناة أطفالها ونرصد وندون ما شاهدته عيوننا، ففي بداية كل يوم وإشراقه كل صباح موعد الذهاب للمدارس، نشاهد بناتها الصغار اللاتي في المرحلة الابتدائية يتقلن بين أكثر من مدرسة واحدة ابتداء من مدرسة فاطمة بنت أسد « ألغيت حالياً » في كرزكان أو مدرسة بلقيس في قرية دمستان وصولاً لمدرسة بوري، أثناء زيارتنا التقينا بطفلة صغيرة فاتتها حافلة المدرسة ومعها والدتها تصطحبها إلى محطة النقل العام، فسألناها إلى

وجهتها فردت علينا بتساؤلات وعلى وجهها يرتسم الحزن والغضب ومضت صامته « لماذا لا تهتم الجهات المعنية بمشاكلنا على الرغم من طرحنا لمشكلة أبناءنا الطلبة في مختلف الصحف المحلية، لماذا هذا التجاهل من قبل المعنيين؟» هذه الحالة للمرحلة الابتدائية للبنين والبنات طبعاً، أما عن مرحلة الثانوية فوضعهم لا يختلف كثيراً عن وضع طلبة المرحلة الابتدائية وبالخصوص تخصصي الصناعة والتجاري نظراً لبعدها المنطقة، فمحمد علي أحد طلاب مدرسة الشيخ عيسى بن علي يقول: بالرغم من أن جرس دخول الحصص يبدأ في تمام الساعة السابعة إلا أنني استيقظ من النوم في تمام الساعة الخامسة صباحاً لكي استطيع اللحاق بحافلة المدرسة والتي تصل إلى منطقتنا قبل الساعة السادسة.»

العضو البلدي

يروى بعض المعاناة

يقول السيد / علي منصور عضو كتلة الوفاق في الدائرة التاسعة لمحافظة الشمالية ((أن قرية المالكية تعتبر من أكبر قرى المنطقة ولكنها تعاني ما تعانيه بقية قرى الغربية من الإهمال والنسيان فهي لم ترى في حياتها دائرة حكومية أو علم الدولة رسمياً يرفرف على إحدى مبانيها ، على الرغم من النمو المطرد في ساكنيها والذي تجاوز أكثر من ٨٠٠٠ ثمانية آلاف